

كتب عربية مختارة (موجز)

إعداد: قسم التوثيق والمعلومات
في مركز دراسات الوحدة العربية

الفصحى للكثير من أبناء الشعب العربي، الأمر الذي يزيد من الغربة عن لغة الأمة. من هنا يبحث الكتاب في «اللغة الثالثة» في إطار العلاقة بين الفصحى والعامية من جهة، ومن جهة أخرى في إطار العلاقة بين العربية واللغات الأجنبية التي أصبحت تؤثر فيها.

يتناول الكتاب ما يمكن أن يثيره البحث في نظرية «اللغة الثالثة» وفاعليتها من جدل وتحديات وضوابط، ويعول كثيراً على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في تطويرها وبثها ونشرها. ويبقى هدفه الأساس المساهمة في الحفاظ على التواصل مع الفصحى لما تحويه من مخزون حضاري.

(٢)

أرمان ماتلار وميشال ماتلار. تاريخ نظريات الاتصال. ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابع. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥. ٢٥٤ ص. (علوم إنسانية واجتماعية)

يعرض هذا الكتاب للنظريات

(١)

أحمد محمد المعتوق. نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى. بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥. ٢٧٢ ص.

يأتي هذا الكتاب في سياق التساؤل المتواصل عن إمكانية إيجاد «لغة ثالثة» تنجم عن التوصل إلى مستوى لغوي «يقف وسطاً بين الفصحى لغة الأدب وبين العامية ولهجاتها المحلية المختلفة» وتكون بمثابة الجسر الواصل بينهما واللغة المشتركة التي يسهل استخدامها والتعبير عنها من قبل أفراد المجتمع العربي في كثير من مجالات التعليم والإعلام والثقافة وبما يتيح التواصل مع الفصحى «لغة الأمة».

ويعود التساؤل أساساً عن نظرية «اللغة الثالثة» إلى عدم إمكانية استعمال اللغة العامية في مجالات التعليم والإعلام والثقافة على المستوى القومي وما يشوب العامية من تشويه نتيجة إدخال الألفاظ والتعبيرات الأجنبية المتواصل إليها وفي وقت لا تتيسر

العربية. ويقدم مركز دراسات الوحدة العربية هذه الطبعة إلى القارئ العربي بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.

يتتبع الكتاب أحداث العام ٢٠٠٤، فيتناول الأمن الأوروبي الأطلسي وعمل دول الحلف الأطلسي على «تقليص الضرر» في علاقاتها المتبادلة الناتجة من حرب العراق، ويعرض لأهم النزاعات المسلحة ومواقعها الجغرافية وعمل بعثات السلام المتعددة الأطراف والتحديات التي واجهتها. ويتابع الكتاب تطور الأوضاع في «الشرق الأوسط الكبير» في ظل الوجود العسكري الأمريكي وطموحاته والمقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني والقضايا المتعلقة بالعولمة والديمقراطية، ويتناول مسائل الأمن والدفاع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. وإن ينصب الاهتمام على موضوع التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، يبحث الكتاب في تطور الإنفاق العسكري وإنتاج الأسلحة ومبيعاتها وحركة تصديرها واستيرادها، ليصل إلى المعاهدات والاتفاقيات والمبادرات الهادفة إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية والتقليدية.

يشكل الكتاب دون شك مرجعاً لا غنى عنه للباحثين في مجال التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي. وقد تميز بما تضمنه من فصول استحدثت لتقدم تقارير «حول التطورات في ميادين السياسة والأمن المؤسساتي والتحكم بالأسلحة وعدم الانتشار ونزع السلاح».

والمقاربات التي تناولت الاتصال الاجتماعي ويسعى إلى تسليط الضوء على بروز بعض نظريات الاتصال وتطورها «من خلال سياقاتها التاريخية والاجتماعية والثقافية... والكشف عن مرجعياتها وتجلياتها الفلسفية والفكرية...».

وإن يعتبر ماتلار في هذا الكتاب أن الاتصال الاجتماعي «المتعدد الأبعاد هو، معرفياً، موضوع اختصاصات مختلفة»، يسعى إلى إبراز أهم مساهمات هذه الاختصاصات التي تتداخل في حقل الاتصال: الفلسفة، التاريخ، العلوم السياسية، علم الاجتماع، علم النفس، الاقتصاد والإثنولوجيا وغيرها.

يقع الكتاب في سبعة فصول تتناول النظام الاجتماعي، التصورات الأميركية للعالم الجديد، نظرية المعلومات، الصناعة الثقافية، الإيديولوجيا والسلطة، الاقتصاد السياسي، عودة اليومي وهيمنة الاتصال.

الكتاب موجه إلى الطلبة في المقام الأول، ولكنه مفيد لكل متسائل «عن البعد الاتصالي لاختصاصه المعرفي».

(٣)

التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي:
الكتاب السنوي ٢٠٠٥. فريق الترجمة حسن حسن وعمر الأيوبي بإشراف سمير كرم. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥. ١١٨٣ ص.

هذا الكتاب السنوي لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي أو «سييري» لسنة ٢٠٠٥ هو السادس والثلاثون في طبعته الإنكليزية، وهو الكتاب الثالث في طبعته

(٤)

حسن محمد البحارنة. **التطورات السياسية والدستورية في دول الخليج العربية، ١٨٢٠-٢٠٠٤**. بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٥. ٢٤٠ ص.

يعرض هذا الكتاب لتاريخ التطور السياسي - الدستوري لبلدان الخليج العربية (الإمارات العربية المتحدة، الكويت، قطر، البحرين وسلطنة عُمان) خلال حقبة النفوذ البريطاني (١٨٢٠-١٩٧١) التي تميزت بالمعاهدات بين بريطانيا وحكّام الإمارات الخليجية وما أعقبها من تطورات دستورية أخذت بها أنظمة الحكم في هذه البلدان واعتمدت أحكامها.

يبحث الكتاب في المبادئ الدستورية التي تبنتها أنظمة الحكم الخليجية موضوع الدراسة لجهة فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وإنشاء مجالس تشريعية منتخبة من الشعب باعتباره مصدر السلطات. ويتوقف عند دستور البحرين لعامي ١٩٧٣ و ٢٠٠٢ ودستور دولة قطر الدائم لعام ٢٠٠٤ ليقارن بينها في ضوء مبادئ ومعايير أنظمة الحكم الدستورية الديمقراطية.

(٥)

زكي شهاب. **العراق يحترق: شهادات من قلب المقاومة**. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٦. ٣٥٧ ص.

يقدم هذا الكتاب شهادات حية للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي وممارساته ويدخلنا في قلب الأحداث الأمنية والسياسية التي عايشها المؤلف على أرض

الواقع العراقي. ويلقي الكتاب الضوء على مسائل كثيرة يتتبعها المراقبون في العراق، منها ما يتعلق بالمقاتلين الأجانب ووضع الأمريكيين الحرج نتيجة المقاومة، ونظرة العراقيين إلى الاحتلال الأمريكي والأحداث الطائفية ودور رجال الدين والعلاقات العراقية مع دول الجوار الجغرافي.

يحمّل المؤلف الإدارة الأمريكية مسؤولية قرارها «الميت» بحل الجيش العراقي وكيانات الدولة وإصرارها على استخدام القوة لقمع المناهضين لاحتلالها، مستبعداً إمكانية إخماد المقاومة، ولا يتوقع أن يعود الاستقرار إلى العراق بمعزل عن مصالحة وطنية شاملة.

(٦)

فاضل محمد حسين البدراني. **الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق، ١٩٤٥-١٩٥٨**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥. ٢٧٢ ص. (سلسلة أطروحات الدكتوراه؛ ٥٤)

يتناول هذا الكتاب الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق من خلال استعراض برامجها وتوجهاتها الفكرية القومية ودراسة مدى تطابق مواقفها العملية مع توجهاتها في تعاطيها مع الأحداث، وذلك خلال حقبة زمنية هامة في تاريخ العراق والوطن العربي (١٩٤٥-١٩٥٨) كان من أبرز تداعياتها «منح إجازات الأحزاب السياسية عام ١٩٤٦» وهو ما مثّل انتصاراً للإرادة الشعبية ودعماً للقضايا القومية العربية.

(٧)

ليون هادار. **عاصفة الصحراء: فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**. ترجمة سعيد الحسنية. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥. ٢٩٤ ص.

يبحث هذا الكتاب في المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وأسباب التدخل الأمريكي المتواصل في المنطقة بعد نهاية الحرب الباردة، وما يمكن أن ينجم عن هذا التدخل من تضارب في المصالح مع الجانب الأوروبي على المدى البعيد.

يقدم الكتاب قراءة شاملة للمصالح الأمريكية ولا يغفل المصالح الأوروبية. ويرى مؤلفه هادار أنه كان على الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة أن «تفك ارتباطها» مع الشرق الأوسط «بشكل بنّاء» لا أن تختار المزيد من التدخل العسكري. ويخلص إلى أن مواصلة التدخل الأمريكي في المنطقة سيدفع لا محالة إلى التورط الأوروبي. ويقترح المؤلف على الولايات المتحدة أن ترتب علاقتها مع الأوروبيين بفك الارتباط مع المنطقة مع الاعتراف بالمصالح الأوروبية فيها.

(٨)

محيا زيتون. **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥. ٤٠٨ ص.

يبحث هذا الكتاب في أوضاع التعليم في الوطن العربي كعنصر أساسي من عناصر إستراتيجية التنمية وذلك في ضوء التطورات التي طرأت على أنظمة التعليم مع تحول البلدان العربية نحو تبني اقتصاد السوق

يعرض الكتاب في فصوله الثلاثة للنظرة القومية لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق، متناولاً الأحزاب ذات النشأة العربية (حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب) والاتجاهات القومية للأحزاب القطرية (حزب الاستقلال، الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الجبهة الشعبية المتحدة). كما يتناول الأفكار القومية للنوادي الثقافية (نادي البعث القومي ونادي البعث العربي) وطروحات ومواقف «الأحزاب الأممية» من القضايا العربية (الحزب الشيوعي العراقي والإخوان المسلمون).

ويبحث الكتاب في مواقف هذه الأحزاب والحركات السياسية والنوادي من أبرز القضايا القومية والأحداث العربية حتى العام ١٩٥٨، ليصل إلى استنتاجات، من بينها أن ارتباط العراق بالفكرة القومية العربية كان واضحاً منذ البداية، وأن القوى السياسية في العراق أدركت ضرورة تحقيق الوحدة العربية وربطت بين الوحدة والقضية الفلسطينية. ولم يسجل البحث أكثر من ملاحظتين جوهريتين، الأولى تتعلق بالحزب الشيوعي العراقي «الذي انخرط في الفكر الأممي الروسي»، الأمر الذي لم يكن في صالح القضية الفلسطينية، والثانية تتعلق بالإخوان المسلمين الذين وجدوا في بعض الأحيان في طروحات الأحزاب القومية تجاوزاً على الإسلام على الرغم من تقارب دعواتهم مع الأحزاب القومية لمناهضة الاستعمار وتحالفات الحكومات العربية معه على حساب مصالح الشعب العربي.

مشارك بشأن التعامل مع اتفاقية التجارة في الخدمات (الغات) وغيرها من القضايا الجوهرية التي لا يمكن كل قطر عربي على حدة مواجهتها منفرداً».

(٩)

مسعود ضاهر. **اليابان بعيون عربية**، ١٩٠٤-٢٠٠٤. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥. ٣٥١ ص.

يسعى هذا الكتاب إلى «رسم صورة موضوعية لمقولات عدد من الباحثين العرب عن اليابان في القرن العشرين وحتى مطلع العام ٢٠٠٥ وذلك بالاستناد إلى نماذج من الدراسات العربية عن تجربة النهضة اليابانية...»، ويهدف إلى «إبراز التبدلات التي طرأت على صورة اليابان عند الباحثين العرب خلال الفترة المذكورة مع الإشارة، قدر الإمكان، إلى صورة العرب عند اليابانيين.

يعرض الكتاب لصورة اليابان في الدراسات والأبحاث العربية التي كانت في معظمها «مجرد انطباعات صحافية، وأدبية، وعاطفية». ويتناول الصورة السلبية لدى الجانبين العربي والياباني التي أنتجها الإعلام الغربي. كما يعرض للصورة المتبادلة التي تشكلت من خلال مؤتمرات الحوار الثقافي بين الجانبين ليصل إلى الصور التي رسمت ملامحها بعض الدراسات العربية عن الحضارة اليابانية التي استندت إلى وثائق ومصادر يابانية و«مشاهدات عيانية نقدية» وسمحت بتقديم صور أكثر «دقة وموضوعية» من السابق.

ويخلص الكتاب إلى أن بعض الباحثين العرب قدموا رؤى متعددة ومتباينة عن اليابان «بعيون عربية» محايدة وموضوعية.

والأخذ بتيارات العولمة وتحرير التجارة والسعي للاندماج في الاقتصاد الرأسمالي العالمي.

ويعرض الكتاب لتطور التعليم في الوطن العربي بمراحله المختلفة والتحديات التي تواجهه، وأبرزها نمو السكان المرتفع واللاحاق بركب التقدم العلمي والتقاني، ليتناول التحول الذي طرأ على نمط التنمية في الوطن العربي في ظل اقتصاد السوق وتحرير خدمات التعليم في إطار (اتفاقية الغات) والسياسات التعليمية التي اتبعت لمواكبة التحول إلى اقتصاد السوق وتداعياته. ونظراً لأهمية التعليم العالي وارتباطه بمناخ العولمة وثقافة السوق أكثر من أي مرحلة تعليمية أخرى، يتناول الكتاب بالتفاصيل المعالم الأساسية لنظام التعليم العالي وسياساته وبرامجه، ليصل إلى دراسة أوضاع جامعات ومؤسسات التعليم العالي الخاصة وانتشارها العشوائي وتداخل اختصاصاتها واتجاه معظمها نحو الربح المادي من دون ضوابط أو تدخل حكومي بات اعتباره مخالفاً لثقافة السوق أو لتحرير خدمات التعليم.

في ضوء ما تقدم، يخلص الكتاب إلى أن السبيل لمواجهة التحديات التي تفرضها العولمة وثقافة السوق، ولكي تتم الاستفادة من بعض معطيات العولمة، لا بد من النهوض بالتعليم في إطار استراتيجية فاعلة للتنمية، يعززها التعاون العربي، مع السعي «لإقامة محيط عربي للتعليم والبحث العلمي يحمي المصالح الوطنية والقومية في مواجهة قوى العولمة، ويضع الضوابط للتعاون مع الخارج ولدخول مؤسسات التعليم العالي الأجنبية في مجال التعليم العربي، وتحديد موقف عربي

العنصري الذي شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في بنائه في حزيران / يونيو ٢٠٠٢ بذريعة حماية المستوطنات، ويبرز تداعيات بناء هذا الجدار وانعكاساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخطيرة على الفلسطينيين.

ويؤكد الكتاب أن بناء جدار الفصل يدخل ضمن استراتيجية إسرائيلية شاملة لقضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية وقطع التواصل بين أبناء المجتمع الفلسطيني وتكريس يهودية الكيان. ويعرض لسياسة حكومة شارون التي تمثلت بقرار الانسحاب من قطاع غزة وتصوير ذلك إسرائيلياً وأمريكياً كتنازل على البلدان العربية مبادلتها بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، في حين أن الهدف الإسرائيلي هو «الخروج من مستنقع غزة».

يخلص المؤلف إلى حقائق حول جدار الفصل يصعب في ضوءها تصور قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة. وإذ يعرض لردود الفعل العربية والدولية حول الجدار، يسعى إلى التنبيه من أوهام المراهنة على التفاوض وتطبيع العلاقات مع المحتل الإسرائيلي تحت شعار «دفع عملية السلام» أو لقاء إنسحابه من غزة □

لكن البعض الآخر ظل ينظر إلى اليابان «بعيون غربية» ويعيد نشر الكثير «من المقولات الثقافية» التي تظهر أن نهضة اليابان كانت «من صنع أمريكي». ويذهب بعضهم إلى النصح بعدم الأخذ بتجربتي التحديث في اليابان على اعتبار أنها لا تقدم ما يفيد أمة عربية تتعرض من جديد للاستعمار المباشر، أو على خلفية صورة «العلاقات الاقتصادية» الياباني الذي يدور في الفلك الأمريكي من دون جاذبية عسكرية أو سياسية التزاماً بعدم العودة إلى «الحداثة العسكرية».

تظهر هذه الدراسة الصور المتباينة بين الباحثين العرب واليابانيين من جانب، وبين الباحثين العرب أنفسهم من جانب آخر. ويشكل هذا التباين في حد ذاته دافعاً للحوار.. ويرى المؤلف أن استمرار الحوار الثقافي الفاعل بين الجانبين على «أسس نقدية موضوعية» لا بد أن يفيدهما «لبناء مستقبل أفضل من العلاقات، وعلى مختلف الصعد».

(١٠)

يوسف كامل إبراهيم. **جدار الضم والعزل العنصري والدولة الفلسطينية العتيدة**. بيروت: مركز باحث للدراسات، ٢٠٠٥. ٣٩٢ ص.

يتناول هذا الكتاب جدار الفصل